لعمري انه ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه
جمعت ما انزل على عيسى عليه السلام من احوال الدنيا
والاخرى ومنها خروجه على جنس كلام العرب نظما ونثرا
وخطبا وشعرا ورجزا وسجعا فلا تدخل شيء منها
مع كون الفاظه وحروفه من جنس كلامهم ومن ثم لم يهتدوا
لمثله حتى ماتوا ابرو ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا
يمجه بل لا يزال مع تكريره وترديده غضا طريا تتزايد
حلاوته وتتعاظم محبته يونس به في الخلوات ويستراح
بتلاوته من شدائد الازمات ومن ثم وصفه صلى الله
عليه وسلم بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره
ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا تشبع منه
العلما ولا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة هو
الذي لم تنتهي الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ومنها ما فيه من الاخبار
بما كان مما علموه ومما لم يعلموه وشهادته على اليهود
بانهم لا يتمنون الموت وعلى قريش بانهم لا ياتون بمثل
شيء منه ومنها اشتماله على علوم الاولين والاخرين
مع كون الاتي به اقام بينهم اربعين سنة قبل تكلمه به
اميا لا يحسن تعلم كتاب ولا عقد حساب ولا يتعلم
سحرا ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروي اثرا
الى ان اكرمه الله تعالى بهذه المعجزة العظمى التي لم يات
بمثلها رسول غيره كيف وجميع كتبهم يمكن ان
الفصحا ان ياتي بمثلها اذ لا اعجاز في لفظها ومن ثم

صح

صح عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبيا الا
وقد اوتي ما مثله امن عليه البشر وانما الذي اوتيته وحيا
يوحى فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة وذلك لان
اكرامه صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزة المستمرة الدائمة
على تعاقب اي توالي السنين يستلزم بالضرورة كثرة تابعيهم
لمشاهدة كل منهم لها فيحملهم ذلك على الايمان به بخلاف
باقي معجزات الرسل لانقطاعها بموتهم وباقي معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم فانية فانه لولا تصديق القران
لها لما امن بها الا قليل لانقطاع وجودها وعدم احساس
الناس بها و المكرم بالسنين جمع سنة وهو لغة الطريق
واصطلاحا اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله
ووجه الكرامة بها انها انبا عن وحي او الهام من الله
تعالى واجتها ده وهو مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى
المستنيرة اي ذات النور المكني به عما تضمنته واشتملت
عليه من هداية الضالين وايقاظ الغافلين بسبب
استنارتها وان ظهرت لكل احد الا انها لا تتم ولا تتضح
كمال الايضاح الا للمسترشدين اي طالبي الرشاد
وهو صدا لنبي المخصوص من بين سائر الانبيا والرسل
عليهم الصلوة والسلام بجوامع الكلم اي من القران وغيره
كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر اعطيت خمسا لم
يعطهن احد من الانبيا قبلي وذكر منها واوتيت جوامع
الكلم واختصر لي الكلام اختصارا اي وثبت الكلم الجوامع
لقلة لفظها وكثرة معانيها وفي خبر الصحيحين بعثت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)